عليهما اما وقعت من جهة العلامة الشيرازي رحمه الله
وهو سهو او تهكم اى سخرية واستهزاء فيقال للجبان ما
اشبهه بالاسد وللبخيل هو حاتم كل من المثالين صالح للتمليح
والتهكم وانما يفرق بينهما بحسب المقام فان كان القصد الى ملاحة
وظرافة دون استهزاء وسخرية باحد فتمليح والا فتهكم وقد
سبق الى بعض الاوهام نظرا الى ظاهر اللفظ ان وجه
الشبه في قولنا للجبان هو اسد وللبخيل هو حاتم هو التضاد
المشترك بين الطرفين باعتبار الوصفين المتضادين
وفيه نظر لانا اذا قلنا الجبان كالاسد في التضاد اى
في كون كل واحد منهما مضادا للآخر لا يكون هذا من التمليح
والتهكم في شيء كما اذا قلنا السواد كالبياض في اللونية
او في التقابل ومعلوم انا اذا اردنا التصريح بوجه الشبه في قولنا
للجبان هو اسد تمليحا او تهكما لم يتأت لنا الا ان نقول
في الشجاعة لكن الحاصل في الجبان انما هو ضد الشجاعة
فنزلنا تضادها منزلة التناسب وجعلنا الجبن بمنزلة
الشجاعة على سبيل التمليح والهزؤ واداته اى اداة التشبيه

الكاف وكأن وقد يستعمل عند الظن بثبوت الخبر
من غير قصد الى التشبيه سواء كان الخبر جامدا او مشتقا
نحو كأن زيدا اخوك وكأنه قدم ومثل وما في معناه
مما يشتق من المماثلة والمشابهة وما يؤدي هذا المعنى
والاصل في نحو الكاف اى في الكاف ونحوها كلفظ
نحو ومثل وشبه بخلاف كأن وتماثل وتشابه
ان يليه المشبه به لفظا نحو زيد كالاسد او تقديرا نحو
قوله تعالى او كصيب من السماء على تقدير او كمثل
ذوي صيب وقد يليه اى نحو الكاف غيره اى
غير المشبه به نحو واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا
كماء انزلناه الاية اذ ليس المراد تشبيه حالها في
بهجتها ونضارتها وما يعقبها من الهلاك والفناء
بحال النبات الحاصل من الماء يكون اخضر نا
ضرا ثم ييبس فيطيره الرياح كأن لم يكن ولا حاجة الى
تقدير كمثل ماء لان المعتبر هو الكيفية الحاصلة من
مضمون الكلام المذكور بعد الكاف واعتبارها مستغن

حال الدنيا بالماء ولا بمفرد آخر يتمحل لتقديره بل المراد تشبيه حالها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)